الصحفي كرمز إنساني ومقاوم

عين غزة التي لا تنطفئ.. أنس الشريف شهيد الكلمة والصورة

الوفاق/ في زمنٍ تتكالب فيه الجرافات الإعلامية على طمس الحقيقة، ينهض صوتٌ من بين الركام، يحمل الميكروفون كراية، والكاميرا كمرآة للضمير. أنس الشريف، الصحفي الفلسطيني في قناة الجزيرة، لم يكن مجرد ناقل أخبار، بل كان شاهداً حيّاً على وجع غزة، وضميراً ناطقاً باسم شعبها. استُشهد بعد ١٥ شهراً من الحرب والتشريد، لكن صوته لم يُسكت؛ بل تحوّل إلى أيقونة ثقافية، ألهمت الفنانين والمثقفين ليخلّدوا رسالته في أعمال بصرية ومواقف إنسانية، تُعيد تعريف دور الإعلام المقاوم في زمن القتل المنهجي.

لقاء أخير في سماء الشهداء

في فجر يوم الأحد ١٠ أغسطس، وبعد ١٥ شهراً من الحرب والتشريد والدمار، نال أنس الشريف، الصحفي في شبكة الجزيرة، فرصةً جديدة للقاء أبنائه الشهيدين، شام وصلاح؛ إذ استُهدف أنس الشريف مع أربعة من أعضاء فريقه، من بينهم الصحفي محمد قريقع وثلاثة مصورين، في خيمة كانت مقراً للصحفيين في غزة، بهجوم جوي شنّته قوات الاحتلال الصهيوني، ما أدى إلى استشهادهم. لكن قبل هذه الجريمة، كان الكيان الصهيوني القاتل للأطفال قد استهدف بشكل منظّم الصحفيين الذين كانوا يغطّون أخبار الحرب وجرائم هذا الكيان المحتل، مع أفراد عائلاتهم، وأرداهم شهداء. ووفقاً للإحصاءات، بلغ عدد شهداء الصحافة والنشطاء الإعلاميين منذ السابع من أكتوبر حتى الآن ٢٣٨ شهيداً.

أنس الشريف.. من جباليا إلى الخلود

بدأت رحلة أنس الشريف من مخيم جباليا عام ١٩٩٦، حيث تشكّلت ملامح وعيه المقاوم في حضن المعاناة. لم يكن مجرد صحفي، بل حاملاً لوصية شعب، وناقلاً لصرخة الحقيقة. في وصيته الأخيرة، كتب: «هذه وصيتي وآخر رسائلي؛ إن وصلتكم هذه الكلمات، فاعلموا أن العدو الصهيوني قد قتلني وأسكت صوتي.» لكن هذه الكلمات لم تكن ختاماً، بل بداية فصل جديد من النضال، حيث تحوّلت شهادته إلى شرارة ألهبت ضمائر الفنانين، وأطلقت موجة من الأعمال التي تُجسّد رسالته وتُدين الجريمة.

الفن في مواجهة القتل؛ ١٥ رواية بصرية

في أعقاب استشهاده، قدّم فنانون من مختلف أنحاء العالم ١٥ عملاً بصرياً، تُجسّد أنس الشريف كرمزٍ للصحافة الحرة، وتُدين استهداف الإعلاميين كجريمة حرب. وهذه الأعمال هي:

- الميكروفون كزهرة دم: يُصوّر الميكروفون في يد الشهيد وقد تحوّل إلى زهرة من الزنابق الحمراء، تعبيراً عن ثمار سنوات نضاله الإعلامي. رمزية الدم هنا لا تشير إلى الموت، بل إلى الحياة التي نبتت من التضحية.

- **السترة الدامية كوثيقة حيّة:** سترة الصحفي الشهيد تُعرض كوثيقة ناطقة وسط أنقاض الجريمة، تُجسّد استمرار رسالته حتى بعد استشهاده. اللون الأحمر لا يُستخدم للصدمة، بل للتوثيق.

- **عدسة مكسورة، عينٌ لا تنطفئ:** عدسة كاميرته التي كانت تعكس واقع غزة تحطّمت، لكن الحقيقة التي نقلها لا تزال حيّة. العمل يُبرز المفارقة بين تحطيم الأداة وبقاء الرسالة.

- **أنس جاثٍ وسط الزنابق الدامية:** لوحة تُظهر أنس الشريف جاثياً وسط سهل من الزنابق الحمراء، غارقاً في التأمل، وعيناه شاخصتان نحو الأفق. العمل يُجسّد لحظة انتظارٍ روحي، لا هزيمة.

- **تأثره بخبر جوع غزة:** صورة تُظهر لحظة تأثره العميق عند إعلان خبر جوع أهل غزة، تُبرز إنسانيته وتفاعله العاطفي مع شعبه، وتُعيد تعريف الصحفي كضمير حيّ.

- **الميكروفون كأداة مقاومة:** عمل يُظهر الميكروفون وقد أصبح أقوى من سلاح الجندي الصهيوني، في إشارة إلى قوة الكلمة في مواجهة الرصاص. الفن هنا يُعيد ترتيب موازين القوة.

- **اطلاق صاروخين في لوحة واحدة :** صاروخان في لوحة واحدة أحدهما لإسكات صوت الصحفي، والآخر يستهدف شعب غزة. العمل يُدين ازدواجية العنف، ويُظهر أن الكلمة تُستهدف كما الإنسان.

- **كاريكاتير كارلوس لاتوف:** يُصوّر مخطط الكيان الصهيوني لتدمير غزة بالكامل، وسط صمت المجتمع الدولي. يُبرز الغفلة الدولية كعاملٍ مساهم في الجريمة.

- **لوحة كمال شرف:** نتاج يُحمّل بنيامين نتنياهو مسؤولية اغتيال الصحفيين، ويُبرز انتهاك القانون الدولي بشكلٍ صارخ. العمل يُحوّل الفن إلى وثيقة اتهام.

- **الصحفي كحامل الحقيقة المصلوبة:** يُجسّد الصحفي كمن يحمل الحقيقة على كتفيه، وتُصلب هذه الحقيقة بمسامير الغفلة، واللامبالاة، والصمت، والتغاضي. العمل يُعيد صياغة مشهد الصلب في سياق إعلامي.

- **أنس الشريف كعين غزة:** يُظهر أنس وقد تحوّل إلى عينٍ كونية، ترى ما لا يُرى، وتنقل ما يُراد له أن يُطمس. العدسة هنا ليست أداة، بل كيانٌ روحي.

- **تشييع رمزي وسط الزنابق:** لوحة تُظهر جنازة رمزية لأنس الشريف وسط الزنابق، تُعيد تعريف الموت كولادة جديدة. الزنابق ليست زهوراً، بل شهوداً.

- **الميكروفون كراية مقاومة:** يُصوّر الميكروفون وقد رُفع كراية، تُرفرف فوق الأنقاض، في إشارة إلى أن الصوت لا يُدفن. العمل يُحوّل الأداة إلى رمز.

- **الصحفي كشهيد عالمي:** يُجسّد أنس الشريف ليس فقط كشهيد فلسطيني، بل كرمز عالمي للصحافة الحرة. الخلفية تُظهر خريطة العالم، والدم يسيل على الحدود.

- **الرسالة الأخيرة:** كبداية تُعرض وصيته الأخيرة في عمل فني، لكن الكلمات تُضيء كأنها بداية، لا نهاية. العمل يُعيد تعريف الشهادة كاستمرار، لا انقطاع.

أنس الشريف لم يكن مجرد صحفي، بل حاملاً لوصية شعب، وناقلاً لصرخة الحقيقة، في أعقاب استشهاده، قدّم فنانون من مختلف أنحاء العالم ١٥ عملاً بصرياً، تُجسّده كرمزٍ للصحافة الحرة

الإعلام المقاوم

في عالمٍ تُصلب فيه الحقيقة بمسامير الغفلة واللامبالاة والصمت، ينهض الإعلام المقاوم كمنبرٍ للضمير. أنس الشريف لم يكن ضحية، بل شهيداً حمل الحقيقة على كتفيه، وواجه بها آلة القتل. استهدافه، كما استهداف ٢٣٨ صحفياً منذ السابع من أكتوبر، يكشف عن خوف الكيان الصهيوني من الكلمة، ومن الصورة، ومن المايكروفون الذي بات أقوى من السلاح.

عين غزة

أنس الشريف، «عين غزة» التي لا تنطفئ، لم يُغتال، بل تحوّل إلى رمزٍ خالد، يُلهم الأحرار، ويُرعب الطغاة. أعمال الفنانين التي خُلّدت ذكراه، ليست مجرد ردّ فعل، بل استمرارٌ لرسالته، وتأكيدٌ على أن الحقيقة لا تُقتل، بل تُبعث من جديد في كل قلمٍ حر، وكل عدسةٍ شجاعة، وكل صوتٍ يرفض الصمت. في زمنٍ يُراد فيه للحق أن يُدفن، ينهض أنس الشريف من بين الركام، ليقول: «أنا هنا، ما زلت أروي الحكاية».

وداع مع سيّد المنمنمات

أصفهان تودّع ابنها البار.. تشييع الأستاذ فرشجيان في موكب الفن والوفاء

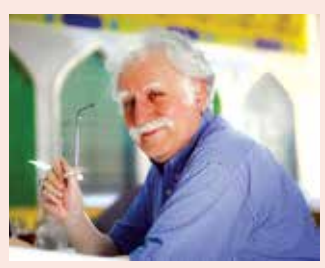

الوفاق/ تشهد مدينة أصفهان اليوم الإثنين ١٨ أغسطس لحظة تاريخية مؤثرة، حيث يتم تشييع جثمان الفنان الكبير الأستاذ محمود فرشجيان، أحد أعمدة فن المنمنمات الإيرانية، وسط حضور رسمي وشعبي واسع، قبل أن يُوارى الثرى بجوار مقبرة الشاعر صائب تبريزي، ليجاور الفن الأدب في أبهى صورة.

مراسم التشييع

تنطلق المراسم من أمام مدرسة الفنون الجميلة، التي كانت نقطة انطلاق المسيرة الفنية للأستاذ، مروراً بشوارع الشهيد مطهري وصائب، وصولاً إلى مثواه الأخير. يشارك في التشييع وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، إلى جانب أكثر من ١٥٠ ضيفاً من خارج المحافظة، إضافة إلى نخبة من الفنانين والمثقفين.

وصية الفنان.. الفن بجوار الشعر

بحسب تصريحات مدير الثقافة في أصفهان، فإن الأستاذ فرشجيان أوصى بدفنه في «أرض الوطن»، وقد عبّر في لقاءاته الأخيرة عن رغبته في أن يُدفن بجوار صائب تبريزي، وهو ما تحقق بالفعل. وقد سبق له أن زار الموقع بنفسه واختاره كمثواه الأخير، بل وصمّم رمزاً خاصاً لمكان دفنه.

مراسم تكريم

أعلنت عائلة الفنان عن إقامة مراسم تكريم في اليوم التالي، أي يوم غد الثلاثاء، في مدرسة الفنون الجميلة، تكريماً لمسيرته الحافلة. كما أُعلن أن مراسم تكريم أخرى ستُقام لاحقاً في العاصمة طهران.

حياة من الفن والإبداع

ولد الأستاذ فرشجيان عام ١٩٢٩ م، في أصفهان، وابتكر أسلوباً فنياً فريداً في الرسم الإيراني، وشارك بأعماله في مئات المعارض داخل إيران وخارجها. توفي في ٩ أغسطس عن عمر ناهز ٩٥ عاماً في الولايات المتحدة إثر إصابته بالتهاب رئوي.

«إيران».. صوت الوطن في زمن ما بعد الحرب

الوفاق/ في لحظة ما بعد الحرب المفروضة الصهيونية، تأتي أنشودة «إيران» بصوت فرزاد فرزين كنداء فني وإنساني لإعادة بناء الروح الوطنية. هذا العمل، الذي أُنتج بدعم من منظمة «سوره» السينمائية، يجمع بين الموسيقى العاطفية والتعبير الملحمي، ليعيد تعريف معنى الوطن في وجدان شعب جريح. رغم انتماء الأنشودة إلى موسيقى البوب، إلا أن التوزيع السينمائي واختيار آلات مثل الغيتار الصوتي والوتريات يمنحها عمقاً يتجاوز التصنيف التقليدي.

صوت يندمج مع الشعر

كلمات الأنشودة بسيطة وحميمة، لكنها مليئة بالاستعارات والطبقات المعنوية، وتروي حب الوطن ممزوجاً بالألم، الفقر، الصمود والأمل. تبدأ الأنشودة بصورة شاعرية: «الليلة أحدق فقط في سمائك / لن أغادر حضنك أبداً / وُلدت هنا، وهنا يجب أن أموت...». السماء الإيرانية ترمز إلى الحماية والحضور الدائم للوطن في حياة الراوي، وتؤكد الالتزام العاطفي غير المشروط بالأرض. لاحقاً، يواجه المستمع صوراً مثل «الاحتماء في حضن الوطن»، «عدم بيع الأرض»، و«مواجهة العالم بأسره»؛ عبارات بسيطة تحمل مفاهيم ثقيلة عن المقاومة والوفاء. في المقاطع التالية، تربط تعبيرات مثل «روح آرش مستيقظة فيك» و«الشباب يزرعون شقائق النعمان» بين الماضي الأسطوري لإيران والحاضر. «آرش كمانغير» وشقائق النعمان رموز معروفة في الذاكرة الثقافية الإيرانية، وتضفي على العمل بعداً ملحمياً. في منتصف الأنشودة، يتحول الأسلوب الشعري إلى تعبير اجتماعي: «ربما لا نملك شيئاً، لكننا نرعى بعضنا البعض...» وفي النهاية، يكتمل هذا الأمل والتعاطف بقبول المعاناة: «حملنا كل أحزانك على أكتافنا / لكننا لم ننحنِ...» وهكذا، تبدأ الأنشودة بحب شخصي للوطن، وتصل إلى التضحية والتضامن الاجتماعي، وتنتهي بالإشارة إلى تاريخ مشترك من الصمود.

أخبار قصيرة

«الجيش فداء للأمة»؛ لوحة تزين ساحة وليعصر(عج) بطهران

الوفاق/ تم ازاحة الستار عن لوحة جدارية ضخمة في ساحة وليعصر(عج) بطهران يوم السبت ١٦ أغسطس، تحمل عنوان «الجيش فداءٌ للأمة»، تكريماً لشهداء الجيش الإيراني الذين ضحّوا بأرواحهم خلال الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً. تتضمن أسماء ٥٧ شهيداً من الجيش الإيراني، وقد كُتب عليها: «الجيش فداءٌ للأمة»، في إشارة إلى تضحياتهم في الدفاع عن الوطن. هذا العمل الفني من تصميم بيت مصممي الثورة الإسلامية، وقد تولّى الفنان علي خلج تنفيذ التصميم الجرافيكي.
اللوحة تُجسّد رسالة وطنية قوية، مفادها أن الجيش الإيراني يقف دوماً في الصف الأول دفاعاً عن الشعب، وقد أثبت ذلك بدماء شهدائه في مواجهة العدوان الأخير. تجدر الإشارة إلى أنه بدأت الحرب المفروضة في ١٣ يونيو بهجوم مفاجئ من قبل الكيان الصهيوني على طهران ومدن إيرانية أخرى، ما أسفر عن استشهاد عدد من القادة العسكريين والعلماء والمواطنين. وبعد ١٢ يوماً من المقاومة والرد العسكري الإيراني، أُجبر العدو على قبول وقف إطلاق النار في ٢٤ يونيو.

دعوة للمشاركة في فعالية «إيران في إطار الأربعين»

الوفاق/ أعلنت منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية عن فعالية «إيران في إطار الأربعين» للإيرانيين المقيمين بالخارج تحت شعار «مسيرة عالمية، رواية إيرانية؛ كل من يحمل إيران في قلبه مدعو للمشاركة»، وذلك لتوثيق تجاربهم الروحية والثقافية خلال مسيرة الأربعين. تُستقبل المشاركات الإبداعية حتى ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٥، وتشمل نصوصاً، صوتيات، وفيديوهات، مع فرصة للفوز بجوائز وتكريم عالمي. وسيتم تكريم الأعمال الفائزة بشكل مستقل، كما ستُمنح فرصة المشاركة في «جائزة الأربعين العالمية»، وهي جائزة تُنظم بمشاركة نخبة من المثقفين من مختلف أنحاء العالم.

«قصة منتصف الليل».. دراما سياسية من قلب العاصمة

في خطوة جديدة تعكس اهتمامه المتواصل بالموضوعات التاريخية والسياسية، شرع المخرج الإيراني محمد حسين مهدويان في إنتاج فيلم سينمائي جديد تحت عنوان «قصة منتصف الليل» يتناول الحرب المفروضة الصهيونية، متطرقا إلى هجوم الكيان الصهيوني على مدينة طهران، في إطار درامي سياسي مشوق. وقد كتب سيناريو الفيلم كل من مهدي يزداني خرم وأعظم بهروز.